mroftalp htehaB ni knil muideM

المجلس الأربعون من شرح كتاب العلم في صحيح البخاري

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا كتاب العلم من صحيح البخاري ومجلس جديد نسأل الله تعالى ان يجعله ثقلا لنا في الميزان وكفارة لنا عند اللقاء. ورضوانا - 00:00:00

بركة ورحمة وخيرا وتيسيرا وهذا الباب هو باب السمر في العلم. باب السمر في العلم الامام ابن حجر عليه رحمة الله يميل الى انه السمر والسمر هو مصدر للفعل واللغويون احيانا يسمون المصادر اسماء - 00:00:28

وهذه التسمية قد تلبس احيانا ذلك ان اسم الفعل ليس مصدر الفعل عند كثير من اللغويين فثمر يسمر سمرا. اذا تحدث بالليل وفارق عليه رحمة الله وفرق بين السمر والسمر. والحقيقة ان الاثنين بمعنى واحد - 00:01:12

والاشهر حتى في الاستعمال اللغوي ليس السمر وانما هو السمر لماذا؟ لان اللغة بدأت من المحسوس اللغة بدأت من المحسوس. فلو راجعنا الى المعاني اللغوية لسمر والسمر وارتباط ذلك بالمحادثة بالليل لوجدنا معنى في منتهى الخطورة وهو ان السمر - 00:01:49

الليل السمر ضوء الليل. وما العلاقة بين السمر وضوء الليل هذه علاقة انتقالية علاقة انتقالية وهذا موجود كثير في اللغة. ولا يقف عليه الا من خبرها وواصى في معانيها وصبرها - 00:02:25

الانتقال المعنوي او الارتباط بين المعنى والمكان او بين المعنى والزمان او بين المعنى والحدث هذا موجود قلت لكم من قبل ايها الافاضل بان العرب يقولون رفع فلان عقيرته. اي رفع رفع ماذا - 00:02:53

صوته العقيرة اي رفع صوته. لو رجعنا الى العقيرة لن نجد هناك علاقة البتة بين العقيرة وبين الصوت الذي حدث ان العقير من الفعل عقرة والعقيرة فعيلة بمعنى مفعولا. وهذا ما يسمى عند اللغويين بتبادل الصيغ - 00:03:22

فالعقيرة هي المعقورة وعقر اي جرح فاذا كان الجرح خفيفا او قويا سمي ذلك عقرا حتى ان الذبح يسمى عقرا. فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواه والعقل غالبا يكون في الارجل. لا يكون في الايدي ولا في سار البدن وانما في الارجل - 00:03:56

يذكر العلماء بان رجلا كان راكبا فرسه فسقط من على ظهره عندما سقط من على ظهره وقع على رجله فانكسرت رجل ارتمى على الارض ورفع رجله واخذ يصيح اخذ يصيح عادة الناس التي لا تتغير ان الناس يجتمعون على اي صوت - 00:04:28

فالناس عندما تجتمع هناك الذين يقتربون وهناك الذين يبتعدون شيئا فشيئا فشيئا فالذين في الخلف لم يروا شيئا وانما ماذا سمعوا صوتا قالوا ما بال رجل؟ قالوا عقرت رجلهم عقرت رجله. طالما عقرت رجله فهي عقيرة - 00:05:04

فحدث هناك ارتباط بين رفع العقيرة اي رفع رجله المعقورة. ما بال الرجل عقرت رجله وناس قالوا رفع عقيرته. اذا هم يسمعون الصوت. فحدث هناك الارتباط انتقال الدلال بين الصوت وبين المعنى - 00:05:37

بين رفع العقيرة وبين الصوت. فسمي كل من رفع صوته رفع ماذا؟ عقيرته. ولا علاقة ابدا بين رفع الصوت وبين العقير. ده انتقال دلالي. هذا موجود كثيرا في لغة العرب. كذلك السمر - 00:06:04

في الاصل هو ضوء الليل ضوء القمر معذرة ضوء القمر والعرب اذا كان القمر له ضوء جلسوا يتجاذبون الحديث. فاذا كانت الليلة خلدوا الى خيامهم. ما فيش ضوء قمر يعملوا ايه؟ يروحوا يناموا زي الفراخ. الفراخ تقفل عليهم - 00:06:24

يسكتوا ويكنوا. تفتح النور تبدأ الفراخ ايه؟ تهيص وتتحرك. كذلك ضوء القمر كان الناس يجلسون يتحدثون ويتجاذبون الحديث في ضوء القمر. وضوء القمر اسمه ماذا؟ السمر فحدث هناك انتقال دلالي بين السمر وبين حديث القوم. فتوجيه اللفظ انه - 00:06:53

تمر لا السمر هذا الامر يحتاج الى تأمل شديد. وفيه قال البخاري عليه رحمة الله حدثنا سعيد بن عفير حدثنا سعيد بن عفير. قال

حدثني الليث قال حدثني عبدالرحمن بن خالد - 00:07:25
احمد راغب بقى مشينا ربنا المواشي ما هواش هنا اه. انا قلت يا ربي ما هواش ايه بس قال حدثني عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم وابي بكر ابن - 00:07:59
ابن سليمان ابن ابي حثمة ان عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في اخر حياته. فلما سلم قام فقال - 00:08:28
ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض في احد الحديث حدثنا سعيد بن عفير وهو سعيد بن كثير ابن عفير المصري المصري روى عن الليث ابن سعد ومالك ابن انس عليهما رحمة الله. وروى عنه الامام البخاري - 00:08:57
عليه رحمة الله لو تتبعنا او لو جمعنا اقوال اهل العلم سنجد ان كثيرا منهم يذهب الى توثيقه وان همزه البعض ولكن رواية البخاري له حسبه. حسبه ان البخاري عليه رحمة الله اخرج له - 00:09:40
فهذا تعديل كبير. كأن البخاري عليه رحمة الله يميل الى من وثقه. فحاشاه ان يروي عن ضعيف في اصل كتابه وكان صاحبنا من اروى الناس الحديث ومن اعلمهم بالاحساب والانساب والشعر والادب - 00:10:05
وكان ينزف علما. كلمة كان ينزف علم معناها ان علمه سيال ان علمه سيال وشبه سيلان العلم بسيلان الدم. الذي لا ينقطع وكان عليه رحمة الله من اجمع الناس للعلوم. حتى قيل ان مصر - 00:10:34
تخرج احدا اجمع للعلم منك سعيد ابن كثير. توفي عليه رحمة الله سنة ميتين ستة وعشرين قال حدثني الليث والليث هو الليث ابن سعد ثقة ثبت قصري كان فقيها وكان اتبع للاثر من ما لك. وكان افقه منه - 00:11:06
قال ابن وهب حيثما رأيت مالك يقول في كتبه حدثني من ارضى من اهل العلم فهو الليث اول ما تقرأ في كتب الامام ما لك فيقول حدثني من ارضى من اهل العلم فهو من فهو الليث عليه - 00:11:38
رحمة الله كان فقيه البدن وهذه الجملة قلتها اكثر من مرة. والمقصود بفقه البدن انه يراعي. ما ينبغي ان يكون عليه بدنه. لان الانسان سيسأل عن جسمه. فلابد ان تراعي ذلك الجسم - 00:12:00
ان تراعي صحته وان تراعي قوته. حتى توظف هذا الجسم في طاعة الله ان يكون عونا لك في التقرب الى مولاك. وكان ايضا يحسن القرآن فارق بين احسان القرآن وبين جمع القرآن او حفظ القرآن. بس يا ولد - 00:12:22
فيحسن القرآن اي كان القرآن اذا قرأه تصفحه بقلبه لا بناظريه فهناك من ينقر القرآن قلبه بمعانيه وهناك من يكون حظه من القرآن جرد اللحظ بالناظر وفارق بين هذا وذاك - 00:12:51
وهذا الفارق والفارق بين اهل القرآن وغيرهم فاهل القرآن هم الذين يستفيدون بقرائتهم. والقراءة ليس المقصود بها هز الالفاظ وانما يقصد بها معاني شريفة يضيق الوقت ان اتكلم عنها وهذا الرجل له فضيلة عظيمة على اهل مصر. لا اقول في نشر السنة والتفقه في الدين - 00:13:18
وانما كان اهل مصر ينتقصون من عثمان كانوا بينتقصوا من عثمان ابن عفان كانوا يميلون الى نوع من التشيع والتشيع هو تفضيل علي على عثمان. فكانوا ينتقصون من عثمان. فجاء الليث جزاه الله - 00:13:56
عن الاسلام وعن اهل مصر خيرا. فنشر في مصر فضائل عثمان حتى ترك الناس هذه الخصلة السيئة. ذلك ان الانسان لن يتسنن الا اذا احب عثمان بل قدمه على علي رضي الله تعالى عن الجماعة جميعا. اي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:23
جميعا كان سخيا نفسي كان جوادا كان ورعا كان نبيلا امور كثيرة عرف بها الليث وسبق في مسجد عباد الرحمن ان تكلمت بترجمة موسعة عن الليث ابن سعد عليه رحمة الله. توفي سنة مية خمسة وسبعين هجريا - 00:14:53
قال الليث حدثني عبدالرحمن بن خالد. وهو ابن خالد ابن مسافر المصري ايضا يبقى الروائي لهنا ايه؟ مصريون. آآ عبدالرحمن بن خالد ابن مسافر المصري تولى امرة مصر لاشهر. ما طولش لاشهر ثم تركها - 00:15:15
تقول تولى امرة مصر لاشهر يعني لم يمر علي عام الا وترك امرة مصر. وهو ثقة قليل الرواية روى عن الزهري وروى عنه الليث ابن

سعد توفي سنة مية سبعة وعشرين هجرية - 00:15:45
عن ابن شهاب هو محمد ابن شهاب الزهري احد ائمة الحديث الكبار وهو تابعي شامي. تابعي شامي صغير قدرك انس وروى عنه انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حاضر. ورقة عزيزة وغالية - 00:16:12
لحسن ديت ورقة لابد بحتفز بها على طول طبعا وكان ابن شهاب عليه رحمة الله من انص الناس للحديث. كان من انص الناس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الجملة كان فيها تعليق ذكرته من قبل. تكلمت عن مسألة رواية - 00:16:41
الحديث بالمعنى والكلام في هذه المسألة واحتجاج الناس بالحديث. كل هذه المسائل تكلمت فيها من قبل فلا لان اعيذهم. وكان ضابطا للحديث كان حافظا. كان لا يستعيذ شيئا سمعه قط - 00:17:08
سبحان الله! دايما اقول لو كان امثالنا في هذا الزمن الاول لضاع الاسلام ودرس لكن قيد الله تعالى لهذا الدين رجالا كالصحابة وكالتابعين في طبقاتهم. حملوا دين واظهروه ونصروه ونشروه. فجزاهم الله عن الاسلام وعنا خير الجزاء - 00:17:28
ونسأله سبحانه وتعالى بحبنا لهم ان يمتع انظارنا برؤيتهم يوم القيامة. اللهم امين اه ايضا محمد بن شاب الزهري كان اية في الادب. لا سيما مع مشايخ كان لا يرد على شيخ شيئا قط. سبحان الله! وهذه مسألة مهمة جدا تأدب - 00:17:59
التلميذ مع شيخه لا يستطيل ولا يتجاوز حتى ينظر الله تعالى اليه لان الله تعالى ينظر الى الناس الى اعمالهم وينظر الى قلوبهم. فاذا كان هذا الشيخ له حق على - 00:18:29
تلميذ فحق التلميذ ان يتأدب مع شيخه. والا يتجاوز حده مع ذلك الشيخ ابدا. وهذا ما كان يفعله الزهري عليه رحمة الله. توفي عليه رحمة الله سنة مية تلاتة وعشرين او مية اربعة وعشرين من هجرة - 00:18:48
النبي محمد صلى الله عليه وسلم. عن سالم وسالم هو سالم بن عبدالله بن عمر امه يقال بانها كانت احدى بنات ملوك فارس فلما وقعت في الاسر كان نصيبها الى علي رضي الله تعالى عنه فوهبها. فتزوجها فوهبها لعبدالله بن عمر فتزوجها - 00:19:08
واجه سالم بن عبدالله بن عمر وكان سالم بن عبدالله من اشبه الناس بابيه سمتا وهديا. السمت يتعلق بالشكل والهدي يتعلق بالفعل. ودي مسألة مهمة جدا. لانه اذا تأسى به او كان شبيها له في السمت فقط. هذا لا يكفي. لابد ايضا من الهدي - 00:19:40
ولذلك من جملة هدي النبي صلى الله عليه وسلم او من جملة سنن النبي صلى الله عليه وسلم ما يسمى بماذا؟ بالهدي والزوائد بالهدي والزوائد. وهذا من شمائله صلى الله عليه وسلم - 00:20:14
روى سالم عن ابيه وروى عن ابي هريرة وروى عن طائفة. فهو تابعي مكي ثقة اه فتابعي مدني ثقة لان عبدالله بن عمر كان في المدينة تابعي مدني ثقة بل كان من فقهاء المدينة سبعة - 00:20:32
كمحمد ابن ابي بكر وغير هؤلاء. وعبدالرحمن بن القاسم كان من فقهاء المدينة السبعة. توفي سنة مية وستة هجرية عليه رحمة الله. قرينه في التابعية هو عبدالرحمن ابو بكر ابن سليمان ابن ابي حثمة. قيل ابو بكر اسمه وقيل كنيته - 00:20:57
وهو تابعي ثقة روى له البخاري ومسلم مقتدنا بسالم بن عبدالله ان عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه ابن عمر ابن خطاب القرشي روى عن النبي صلى الله عليه - 00:21:26
وسلم وروى عن ابيه وعن كثير من الصحابة وروى عنه اولاده وروى عنه ايضا احفاده. كان مباركا في ذريته. رضي الله تعالى عنه شهد بدرا ولم يوجز فيها. ولكن اجيز في احد وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:48
وشهد فتح مصر فهو احد الذين شاركوا في فتح مصر زكاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح ده كلام مين؟ كلام النبي عليه الصلاة والسلام. ان عبد الله رجل صالح. قال الزهري كنا لا - 00:22:13
اعدلوا برأيه احدا يعني اذا رأى رأيا او تكلم في شيء كنا لا نعدل برأيه احدا. توفي رضي الله تعالى عنه ذات اربع وسبعين على الصحيح قال رضي الله تعالى عنه صلى بنا - 00:22:43
كلمة صلى بنا اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اماما. رسول الله صلى بنا رسول والله صلى الله عليه وسلم العشاء والمقصود بالعشاء هي العشاء الاخرة. لان العشاء الاولى المغرب والثانية ماذا؟ صلاة العشاء. وتسمى - 00:23:13

بصلاة العتمة لانها تكون في الظلمة. في اخر حياته. وهناك نص بان هذا الحدث كان قبل وفاته بشهر. هذا مخرج في الصحيح من حديث جابر. كان قبل وفاته بشهر صلى الله عليه وسلم. يبقى في اخر حياته يمكن ان نفهم ان هذا الاخر متوجه الى ماذا - 00:23:38

الى قبل الوفاة بماذا؟ بشهر. فلما سلم قام فلما سلم قاما كان هناك محذوف والتقدير فلما سلم توجه اليهم ثم قام لان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكلم احدا ولا يكلمه احد - 00:24:11

الا اذا واجهه. واجهه اي جعل وجهه تلقاء. بعض الناس ممكن تكلم معهم ولا يلتفت اليك لا يلتفت لا يلتفت اليك. ليس هذا من الحسن في شيء. بل كان من هديه صلى الله عليه وسلم انه كان يتلقى - 00:24:41

قناص بتلقاء وجهه صلى الله عليه وسلم. ادبا منه وهديا بالغا منه صلى الله عليه وسلم فلما سلم قام فقال ارأيتكم ارأيتكم الهمزة هنا ليست الاستنكار. وانما هذه الهمزة ربما للتحفيز. للتحفيز - 00:25:02

ومسألة تهيئة المستمع لكلام المتكلم هذه مسألة لها سنن متعددة يمكن ان يهيأ المتكلم السامع لحديثه بطرائق شتى. من هذه الطرائق ان يصوغ الكلام بصيغة الاستفهام. لان الاستفهام يستدعي الجواب. ولذلك لا - 00:25:35

يأتي بالجواب في هذا الكلام. اسمع ارأيتكم ليلتكم هذه؟ والرؤية هنا هي الرؤية العلمية ليست الرؤيا البصرية. وانما المقصود بها الرؤية العلمية الرؤية العلمية ومعناها اعلمتم اعلمتم لما يكون فيه استفهام لابد يكون له جواب. ولكن - 00:26:06

لم يأت بالجواب وهذا دليل كبير ان الاستفهامون لماذا؟ لتحفيز لان الذهن لابد ان يتحرك لانه قد حفز لتقدير الجواب. فقوله ارأيتكم ليلتكم هذه؟ الجواب؟ قالوا نعم. لم يأت بالجواب لانه معلوم من السياق - 00:26:45

ارأيتكم الرؤية هنا علمية. ليلتكم هذه اي التي هم فيها فان رأس مائة منها اي اذا انتهت المئة عام لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد. لا نخوض في - 00:27:13

دلالة الفاظ هذه الجملة. ولكن ما العلاقة بين السمر وبين هذه الجملة المقصود بهذه الجملة تذكير الصحابة والناس في ذلك العصر بماذا؟ بالاخرة. وان الموت هاجم عليهم. فماذا عدوا للدار الاخرة. ماذا اعدوا للدار الاخرة؟ دي مسألة مهمة جدا. عظة الناس وتذكيرهم - 00:27:37

بلقاء الله عز وجل من افضل ما ينبغي ان يذكر به الناس. لان الناس في هذه الدنيا في ثورتها قد تصيبهم الغفلة. تصيبهم الغفلة. الاعمال متوالية شاغل متلاحقة. فربما يفتقدون المعاني الشريفة. فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:13

وهو معلم الناس هنخلصها. ليذكر الناس بضرورة التفكير في الدار الاخرة تذكير بالموت. التذكير ان نعد العدة لملاقاة الله عز وجل. وهذا هو السمر المطلوب هل السمر كان طويلا؟ ام كان تذكيرا مباشرا قصيرا - 00:28:43

كان السمر مركزا جملة يسيرة. كان مباشرا لله در كل من اقتصد في كلامه حتى عد كلامه. فان الشأن بتقاذف الكلام وانما الشأن بفائدة الكلام. ولذلك اوتي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:10

جوامع الكلم. جوامع الكلم الكلمات القليلة الدالة على المقصود دائما يؤسفني اذا اردنا ان نعبر عن مقاصدنا نعبر عن هذه المقاصد بالكلام الطويل الطويل الطويل واذا اردنا ان ننجز شيئا ننجزه في المجالس الطويلة الطويلة الطويلة. بينما الاثرنج - 00:29:39

قاتلهم الله يجتهدون في ضبط انفاسهم اكثر من اجتهادنا في ضبط من امنا ينجزون الكثير في الاوقات القليلة ينبغي ان نتخلق بهذا الخلق. وان نتأدب بهذا الادب. فنحن احق بهذا منهم. لان - 00:30:09

هذا من جملة هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ما اطال النبي صلى الله عليه وسلم كلامه مع الصحابة بل كان تارة يتخولهم بالموعظة خشية السآمة. وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل عليهم - 00:30:34

الا في مقام او في مقامات قليلة. عندما كلمهم عن الدجال واخبرهم بما يكون في اخر الزمان لذلك فاش هذا الشأن ينبغي ان نراعيه وان نضبطه ونسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا وان يسددنا - 00:30:54

ونكتفي بهذا القدر لان هناك موعدا آآ اردت ان اجمع بين الخيرات ان اسلم عليكم وان اصافح وجوه اخواني بنظري تقربا الى الله

سبحانه وتعالى لان الوجوه الطيبة الانسان يسعد برؤية - 00:31:14
فيها نسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وان يبارك في اولاد المسلمين يا ولاد الحلاوة دي يا ولاد يا ولاد انا الحلاوة دي ما بقدرش يعني ابقى اقعد او خدها بقى في البدعة واقعد اقراها بقى كده يا شيخ علي بقى. يا رب بارك فيه - 00:31:34
احفظهم يا رب يا رب بارك في اولاد المسلمين يا رب. يا رب بارك في شباب المسلمين وفي بنات المسلمين. وزوج فتيان المسلمين وزوج فتيات المسلمين وطول اعمار المسلمين. واختم لنا بالخيرات الطيبات يا رب العالمين. جزاكم الله خيرا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله - 00:31:59
استغفرك واتوب اليك اهلا حبيب قلبي - 00:32:21